

18 شرح العقيدة الطحاوية (كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن فناء الجنة والنار) - د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد. سبق ان وعدتكم 00:00:00 بان نقرأ جملة من رسالة لشيخ الاسلام ابن تيمية في الرد على من قال بفناء الجنة والنار - وبيان الاقوال في ذلك ان هذه المسألة من المسائل المعضلة التي كثر الخلاف فيها قديماً وحديثاً وايضاً نسب الى قول الاسلام 00:00:21 في الى شيخ الاسلام فيها قول قد لا يصح -

في الجملة والان سنقرأ جملة من كلام الشيخ في الرسالة لان الرسالة طويلة وبعضها قد لا تلزم القراءة المنهج فيها شيء من لكن قبل ان 00:00:43 نبدأ بالقراءة ننبه ان شيخ الاسلام حينما تكلم عن هذا الموضوع -

تكلم عنه بناء على اشكال ورد عند تلميذه ابن القيم في هذه المسألة القول بفناء الجنة والنار او القول بفناء النار لما تهياً فرصة 00:01:04 لشيخ الاسلام تكلم عن هذا الموضوع برسالة. هذه رسالة اشتهرت عند الناس قديماً وحديثاً لكنها لم تطبع وتخرج - 00:01:27 محققة الا في الاونة الاخيرة. في كتاب موجود في السوق تحت عنوان الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الاقوال في ذلك. تأليف شيخ الاسلام ابن تيمية دراسة تحقيق الدكتور محمد ابن عبد الله السمعي -

وقد اه وضع المحقق ج Zah الله خيراً مقدمة جيدة درست فيها هذه المسألة واقوال الناس وما قيل في شيخ الاسلام بسببها ما بين 00:01:44 ناف او مثبت ثم حق رسالة والشيخ شيخ الاسلام ابن تيمية بدأ رسالته -

الكلام عن القول بفناء الجنة والنار بذكر اقوال اهل العلم جملة كما ذكرها ابن القيم في حادي الارواح تذكر ان الناس تنازعوا في ذلك 00:02:05 على ثلاثة اقوال القول الاول القول ببقائهما مطلقاً -

الجنة والنار. وهذا قول جمهور السلف وجمهور المسلمين الجمهور عن الاغلب قالوا ببقاء الجنة والنار الى ما لا نهاية باذن الله. وبقدرته 00:02:29 سبحانه والقول الثاني من قال بثنائهما معاً اي الجنة والنار وهذا قول منكر -

وهو قول الجهمية الجهمي بن صفوان ومن تبعه او القول بثنائهما مطلقاً بان الجنة والنار تفنيان وبالطبع يفنى النعيم والعذاب هذا قول 00:02:56 منكر. كفر السلف من طلبه وقول ثالث وهو القول ببقاء الجنة مطلقاً -

لصراحة النصوص في ذلك الى ما لا نهاية باذن الله والقول بفناء النار او بانقطاع عذابها القول الثالث يقول ببقاء الجنة وبفناء النار او 00:03:20 بانقطاع عذابها. هذا القول اصحابه لم يميزوا بين الامرين تمييزاً -

ثم اشار شيخ الاسلام الى ان القول بثنائهما من الاقوال الشاذة. قال فما رأينا احداً حكاها عن احد من السلف من الصحابة والتابعين لهم 00:03:42 بحسان. وانما حکوه عن الجهم من صفوان واتباعه الجهمي -

وهذا مما انكره عليه ائمة الاسلام. بل ذلك مما اكفروهم به مما اكفروهم به. ثم ذكر كلاماً لعبد الله بن حنبل في السنة والان نقرأ 00:03:58 شيخ الاسلام في التفصيل حول القول بفناء النار بعد ان قرر الاجماع -

والقول الجزم بان الجنة لا تبني تفضل ابو عمر السطرين الاخرين من الصفحة اليمني الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك 00:04:22 على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال الشيخ -

رحمه الله تعالى واما القول بثناء النار. ففيها قولان معروfan عن السلف والخلف. والنزع في ذلك معروف عن التابعين ومن بعدهم.

وهذا احد المأخذين في دوام عذاب من يدخلها فان الذين يقولون ان عذابهم له حد ينتهي اليه ليس بدانم. دوام نعيم الجنة -

00:04:41

قد يقولون انها قد تفني. وقد يقولون انهم يخرجون منها فلا يبقى فيها احد لكن قد يقال انهم لم يريدوا بذلك انهم يخرجون مع بقاء العذاب فيها على غير احد -

00:05:11

بل يفني عذابها وهذا هو معنى فنائها وقد نقل هذا القول عن يعني قصده ينقطع عذابه. فالمسألة هذه هي بواضحة وليس هناك اقوال صريحة فيها. يعني والان الشيخ سيسوق اه اسماء من من اثر عنهم القول بانقطاع العذاب تضمن هذا القول بفداء النار لكنهم -

00:05:31

يعني ما صرحا بالفداء المطلق يعني بمعنى ان قولهم يتوجه الى امرين الى خروج اهل النار منها بعد احقاب طويلة لا يعلمها الا الله عز وجل وانقطاع العذاب طبعا عن المذنبين. فهل فهو لازم هذا لذاك -

00:05:57

لكن ما صرحا بان النار تفني وربما يقول قائل اذا كان اهلها عند هؤلاء وان كان هذا رأي مرجوح ليس هو قول الجمهور ربما يقول قائل اذا اذا قال هؤلاء بان -

00:06:21

النار بعد الاحقاب طويلة يخرجون منها باذن الله فما فائدة بقائها؟ نقول هذا امر اول شيء ليس لنا ان يعني نعلمه على فائدة اه نتحكم بها وهذا امر والامر الاخر انا نجد في هذا حكمة -

00:06:38

مثلا في بقاء النار وان كان ليس فيها حد تذكير لاهل الجنة ولاهل الذين كانوا فيها بنعمة الله عليهم. ما بين وقت وآخر ينالوا نار تضطرب نسأل الله العافية. يكون في هذا -

00:07:00

تذكير لهم وتأكيد لنعمة الله عليهم. وايضا استمرارا لحمد الله وشكراه وغير ذلك من الفوائد التي لا يعلمها الا الله عز وجل. كما ان هناك من المخلوقات ما لا يفني ولا يصح ان نقول لماذا لا يفني. الكرسي -

00:07:15

قلم وغيره والله اعلم نعم وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم. نقل عن كم من الصحابة عن عمر وابن مسعود؟ نعم. وابي هريرة وابي سعيد الخدري. اي نعم. وعن ابي هريرة -

00:07:33

اربعة نقل عنهم القول بذلك. وان كان كثير من اهل العلم طعنوا في اسانيد النقل اليهم لكن المسألة مشهورة يعني مشهور الكلام فيها بين الصحابة وبين التابعين. بصرف النظر عن من ثبت القول ومن لم يثبت -

00:07:58

مع ان بعض اهل العلم صحق القول من سئل عمر رضي الله عنه في بعض اسانيده. نعم وقد روى عبد ابن حميد وهو من اجل علماء الحديث في تفسيره المشهور. قال حدثنا سليمان بن حرب -

00:08:16

حدثنا حمد بن سلمة عن ثابت عن الحسن البصري قال قال عمر رضي الله عنه لو لبى اهل النار في كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه. وقال ابناءنا حجاج بن -

00:08:35

عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو لبى اهل النار في النار عدد رمل عالج ما كان لهم يوم يخرجون فيه. ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى لابنين فيها احقاد -

00:08:55

وهذا يبين ان مثل هذا الشيخ الكبير من علماء الحديث والسنّة يروي عن مثل هؤلاء الائمة في الحديث والسنّة مثل سليمان ابن حرب مثل سليمان ابن حرب الذي هو من اجل علماء السنّة والحديث -

00:09:15

ومثل حجاج بن من هال في كلامهما عن حماد بن سلمة مع جلالته في العلم والسنّة والذي يروي من وجهين من طريق ثابت ومن طريق حميد. هذا عن الحسن البصري -

00:09:35

الذى يقال انه اعلم من بقى من التابعين في زمانه. يرويه عن عمر بن الخطاب وانما سمعه حسن من بعض التابعين فسواء كان هذا قد حفظ فسواء كان هذا قد حفظ هذا عن عمر -

00:09:55

او لم يحفظ كان مثل هذا الحديث متداولا بين هؤلاء العلماء الائمة لا ينكرونه. وهؤلاء كانوا ينكرن على من خرج عن السنّة من الخوارج والمعتزلة والمرجنة والجهمية. وكان احمد بن حنبل -

00:10:15

بل يقول احاديث حماد حماد بن سلمة هي الشجا في حلوق المبتدةعة. فهؤلاء من اعظم اعلام اهل السنة الذين ينکرون من من البدع ما هو دون هذا. لو كان هذا القول عندهم - [00:10:35](#)

من البدع المخالفة للكتاب والسنة والاجماع. كما يظنه طائفة من الناس. وعبد ابن حميد ذكر هذا في تفسير قوله تعالى لابثين فيها احقبا. قصدي الشيخ هنا ان ان الارسال اه بين الحسن وبين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا يضر في ثبوت اصل القضية بين السلف وانها يتکلم فيها - [00:10:55](#)

لان السند هذا رجاله ثقات والحسن رحمة الله نسبه الى عمر سواء صاحت النسبة او لا تصح يعني بمعنى اننا نجهل الراوي بين الحسن وبين عمر فهذا لا يضر باصل قضية لان - [00:11:23](#)

هون الحسن تکلم بها واسندها الى عمر ثم کلامه بها اشتهر ورواه عنه هؤلاء الثقات الذين يميزون وهم صيارة الاسانيد والحديث ومع ذلك ما انکروا اصل القضية حينما رواها. فلو كان عندهم هذا الكلام بدعة لبد - [00:11:39](#)

دعوه وردوه هؤلاء الائمة من ائمة من کبار ائمة السلف نعم وعبد ابن حميد ذكر هذا في تفسير قوله تعالى لابثين فيها احقبا ليبيين قول من قال احقبا لها امد ينکد. ليست كالرزق الذي ما له من نفاد. ولا ريب انه من قال - [00:11:59](#) ولا ريب انه من قال هذا القول قول عمر ومن نقله عنه انما ارادوا بذلك جنس اهل النار الذين هم اهلها. فاما قوم - [00:12:25](#)

بذنوب فاؤلئك قد علم هؤلاء وغيرهم بخروجهم منه. وانهم لا يلبيون فيها قدرًا لا يعالج ولا قربًا من ذلك. والحسن كان يروي حديث الشفاعة في اهل التوحيد. وقد ذكره البخاري - [00:12:45](#)

ومسلم عنه وكذلك حماد بن سلمة كان يجمعها ويحدث بها وكذلك سليمان ابن حرب وامثاله فهذا عندهم لا يقال فيه مثل هذا. ولفظ اهل النار لا يختص بالموحدين بل يختص - [00:13:05](#)

بمن عادهم. كما قال النبي صلی الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون. وقوله يخرجون منها اي يخرجون من جهنم بعد ان يفني عذابها - [00:13:25](#)

وينقطع فهم لا يخرجون منها يعني جهنم بل هم خالدون في جهنم كما اخبر الله سبحانه وتعالى لكن اذا انقضى اجلها وثبتت كما تفني الدنيا لم يبق فيها عذاب. وذلك ان - [00:13:45](#)

ان العالم لا يعدم. وجهنم في الارض والارض لا تعدم بالكلية. ولكن ثناؤها بتغير رحالها واستحالتها من حال الى حال. كما قال تعالى كل من عليها فان وهم لا يعدمون بل - [00:14:05](#)

يموتون ويهلكون. وكما قال تعالى ما عندكم ينف ما عند الله باق. فإذا انفده الرجل نافذ ما عنده ان كان لم يعدم بل انتقل من حال الى حال. وفي تفسير علي ابن - [00:14:25](#)

يبي طلحة الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهمما وهو معروف مشهور ينقل منه عامة المفسرين الذين يسندون التفسير کابن جرير الطبری وابن ابی حاتم وعثمان بن سعید الدارمي والبیت - [00:14:45](#)

والذين يذکرون الاسناد مجملًا كالثعلبی والبغاوی والذین لا یسندون کالما وردي وابن الجوزی قال قوله النار مثواکم خالدین فيها الا ما شاء الله. ان ربک حکیم علیم. قال في هذه الآیة انه لا ینبغي لاحد ان - [00:15:05](#)

انه لا ینبغي لاحد ان یحکم على الله في خلقه. یحکم لانه وضع ضمة على وضمه على الكاف لذلك فالاولی ان یحکم انه لا ینبغي ان یحکم على الله انه لا ینبغي لاحد ان یحکم على الله في خلقه. ولا ینزلهم - [00:15:31](#)

ولا نارا. قال الطبری وروی عن ابن عباس رضي الله عنهمما انه کان یتأول في هذا الاستثناء ان الله تعالى جعل امر هؤلاء القوم في مبلغ عذابه ایاهم الى مشیئته. حدثنا عبد - [00:16:05](#)

والله حدثنا هذا الكلام يعني وان کان الجملة معتبرة لكن احب ان انبه او ان نستصحب في اذهانا الان القضية هي سیطول الكلام فيها. وربما نمضي الدرس کله فيها لكن نستصحب اذهانا امرين - [00:16:25](#)

الامر الاول ان شيخ الاسلام هنا لم يؤيد ولم يعارض. لم يؤيد القول ولم يعارضه. بمعنى لم يظهر منه انه ينتصر له انتصارا يرى انه هو الراجح ولم يظهر منه انه يرى ان هذا القول باطل - [00:16:45](#)

انما ساقه على سبيل انه قوم انه قول قيل من اهل العلم وانه ثبت انه قال به من لهم اعتبارهم من اهل العلم هذى مسألة هذا ما يريد ان يكرره شيخ الاسلام - [00:17:02](#)

والمسألة الثانية ان هذا القول بحد ذاته ليس من القوالي المنكرة. صرف النظر عن كونه راجح ومرجوح وان كان هو غير طول الجمهور لكنه هو قول له اعتباره لعموم الادلة - [00:17:18](#)

وهذا الاعتبار لا يعني انه هو الصحيح للضرورة. قد يكون الصحيح وهو الغالب رأي الجمهور. قد يكون الصحيح رأي الجمهور. لكن يريد ان يقرر ان هذه المسألة المشهورة وقال بها من لهم علمهم وفضلهم من السلف - [00:17:37](#)

وطائفه اقرواها وان لم يقولوا بها ورووها باسانيد صحيحة ولم ينكروا اصل القول انما سكتوا عنه. فغاية ما يقال ان ان هذا القول اجتهادي وان من قال به خلاف كرأي الجمهور - [00:17:55](#)

يمكن ان يقال انه اخطأ لكن ليس ببدعة لان الدلالة وجبيه الدلالة على طول هذا الفريق وجبيه. وقد يكون قول الجمهور اوجه منها واصلح اذا لابد ان نضع في اذهاننا هذا - [00:18:11](#)

انه لا يعني السياق لشيخ الاسلام ابن تيمية لهذه المسألة ذكر اقوال العلماء فيها او من قالوا فيها قالوا بفناء النار وانقطاع عذابه. ذكره لهذه القوالي وذكر ادلتهم لا يعني انه ينتصر بهذا القول ولا انه هو القول الراجح - [00:18:30](#)

وكثيرا ما يسلك شيخ الاسلام هذا المسلك في المسائل الخلافية. يسردها بدون ما يقول بقول ينتصر له او ينتصر احب ان يكون هذا ظاهر وبين لي الا يلتبس الامر المسألة لا شك انها خلافية والقول رغم ضعفه الا انه معتبر. القول رغم ضعفه عند جمهور السلف الا انه قول معتبر - [00:18:49](#)

بمعنى ان صاحبه ليبدع ولا يعتبر من اقوال اهل الضلاله. نعم قال الطبرى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهم انه كان يتأنى في هذا الاستثناء ان الله تعالى جعل - [00:19:16](#)

امر هؤلاء القوم في مبلغ عذابه ايهم الى مشيئته. حدثنا عبدالله حدثنا معاوية عن علي عن ابن ابن عباس رضي الله عنهمما قال النار مثواكم خالدين فيها قال في هذه الاية انه لا ينبغي لاحد - [00:19:32](#)

ان يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنة ولا نارا. وهذا الوعيد في هذه الاية ليس مختصا يا اهل القبلة فانه قال ويوم يحشرهم جميعا. يا معاشر الجن قد استكثرتم من الناس. وقال اولياوهم من - [00:19:52](#)

الانس ربنا استمتع ببعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم علیم. وكذلك نولي بعض الظالمين بعضنا بما كانوا يكسبون. فاولياوهم من - [00:20:12](#)

لفظ يدخل فيه الكفار قطعا فانهم احق بموالاتهم من عصاة المسلمين. وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولون انه والذين هم به مشركون. وقال تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون. وقال تعالى ان - [00:20:32](#)

الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون وقال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء ايكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولي - [00:21:02](#)

من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثراهم بهم مؤمنون. وقال تعالى فتتذذونه وذرته اولياء من وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلـا. وقال تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان. ان كيد الشيطان كان ضعيفا - [00:21:22](#)

فامر بقتل اولياء الشيطان وهم الكفار. وقال استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون. وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوك - [00:21:42](#)

وان اطعتموهم انكم لمشركون. فاخبر انهم يوحون الى اوليائهم من الناس ليجادلوكـم. فهذه وامثالها تبين ان الكفار اولياء ان الكفار

اولياء الشيطان. فهـما حق الناس بالدخول في قوله وقال اولياءه - 00:22:02

من الانس ربنا استمتع ببعضنا ببعض. وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربـ حـكـيمـ عـلـيمـ. وقد قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنـهـماـ انـهـذاـ الاـيـةـ 00:22:22

تقتضي انه لا ينبغي لـاحـدـ انـيـحـكمـ عـلـىـ اللهـ فـيـ خـلـقـهـ. ولاـيـنـزـلـهـ جـنـةـ وـلـاـ نـارـاـ. فـدـلـ عـلـىـ انـهـذاـ اـثـنـانـ فـدـلـ عـلـىـ انـهـذاـ الاـسـتـثـنـاءـ عـنـهـ يـقـضـيـ دـفـعـ العـذـابـ عـنـهـمـ. وـهـذـاـ مـدـلـولـ الاـيـةـ 00:22:42

وانـهـ لـاجـلـ هـذـهـ الاـيـةـ يـجـبـ انـيـتـوـقـفـ فـلـاـ يـحـكـمـ عـلـىـ اللهـ فـيـ خـلـقـهـ وـلـاـ يـحـكـمـ فـلـاـ يـحـكـمـ عـلـىـ اللهـ فـيـ خـلـقـهـ وـلـاـ يـنـزـلـهـ جـنـةـ وـلـاـ نـارـاـ. وهذا يـنـاقـضـ قولـ منـ يـقـولـ سـوـيـ 00:23:02

ومـاـ شـاءـ اللهـ مـنـ اـنـوـاعـ العـذـابـ وـالـمـدـةـ مـقـاـمـهـ قـبـلـ الدـخـولـ مـنـ حـيـنـ بـعـثـوـاـ بـعـثـوـاـ اـلـىـ انـ دـخـلـوـاـ فـانـ ذـكـرـ مـعـلـومـ انهـ قـبـلـ الدـخـولـ لـمـ يـكـوـنـوـ فـيـهـاـ. وـقـوـلـ مـنـ يـقـولـ فـيـ اـهـلـ الـجـنـةـ فـانـهـاـ صـرـيـحـةـ 00:23:22

فـيـ تـنـاـوـلـ الـكـفـارـ لـكـنـ ذـكـرـ الـبـغـوـيـ انـ بـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ قـالـ الاـسـتـثـنـاءـ يـرـجـعـ اـلـىـ قـوـمـ سـبـقـ فـيـهـمـ عـلـمـ اللهـ وـاـنـهـ يـسـلـمـونـ فـيـخـرـجـوـنـ مـنـ النـارـ. وـلـمـ يـذـكـرـ مـنـ نـقـلـ هـذـاـ عـنـ بـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ 00:23:42

الـلـهـ عـنـهـماـ فـانـ اـرـيـدـ بـذـكـرـ مـنـ اـسـلـمـ فـيـ الدـنـيـاـ فـلـيـسـ كـذـكـرـ. فـانـ اـرـيـدـ بـذـكـرـ مـنـ اـسـلـمـ فـيـ الدـنـيـاـ فـلـيـسـ كـذـكـرـ. مـسـلـمـونـ نـعـمـ الـعـبـارـةـ السـابـقـةـ يـسـلـمـوـنـ لـيـسـلـمـوـنـ لـكـنـ ذـكـرـ الـبـغـاوـيـ انـ بـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ قـالـ الاـسـتـثـنـاءـ يـرـجـعـ اـلـىـ قـوـمـ سـبـقـ فـيـهـمـ عـلـمـ اللهـ وـاـنـ 00:24:02

اـنـهـمـ يـسـلـمـوـنـ فـيـخـرـجـوـنـ مـنـ النـارـ. وـلـمـ يـذـكـرـ مـنـ نـقـلـ هـذـاـ عـنـ بـنـ عـبـاسـ. فـانـ اـرـيـدـ بـذـكـرـ مـنـ فـيـ الدـنـيـاـ فـلـيـسـ كـذـكـرـ. فـانـ الـخـطـابـ اـنـمـاـ هوـ لـمـنـ فـانـ الـخـطـابـ اـنـمـاـ هوـ كـانـ 00:24:32

فـانـ الـخـطـابـ اـنـمـاـ هوـ لـمـنـ كـانـ مـنـ اـوـلـيـاءـ الشـيـطـانـ وـالـجـنـ. الـذـيـنـ اـسـتـمـتـعـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ. وـهـؤـلـاءـ مـنـ جـمـلـةـ الـمـسـلـمـيـنـ فـانـ الـخـطـابـ اـنـمـاـ هوـ لـمـنـ كـانـ مـنـ اـوـلـيـاءـ الشـيـطـانـ وـالـجـنـ الـذـيـنـ اـسـتـمـتـعـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ. وـهـؤـلـاءـ مـنـ جـمـلـةـ 00:24:52

الـمـسـلـمـيـنـ وـجـمـيـعـ مـنـ اـسـلـمـ سـبـقـ فـيـهـ عـلـمـ اللهـ اـنـهـ يـسـلـمـ. وـكـانـ قـائـلـ هـذـاـ القـوـلـ اـنـ اـنـ هـذـاـ خـطـابـ لـلـاحـيـاءـ وـلـيـسـ كـذـكـرـ. بـلـ هـذـاـ خـطـابـ لـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. وـاـنـ اـرـادـ اـنـهـمـ 00:25:16

يـسـلـمـوـنـ فـيـ جـهـنـمـ فـيـخـرـجـوـنـ مـنـهـاـ وـهـذـاـ خـلـافـ مـاـ دـلـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـ. فـعـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ لـيـأـتـيـنـ عـلـىـ جـهـنـمـ زـمـانـ لـيـسـ فـيـهـ اـحـدـ وـذـكـرـ بـعـدـمـ يـلـبـثـوـنـ فـيـهـ اـحـقـابـاـ 00:25:37

وـهـؤـلـاءـ هـمـ الـكـفـارـ وـعـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ مـثـلـهـ. قـالـ الـبـغـاوـيـ وـمـعـنـاهـ عـنـ اـهـلـ الـسـنـةـ اـنـ اـلـاـ يـبـقـيـ فـيـهـ اـحـدـ مـنـ اـهـلـ الـاـيـمـانـ. فـيـقـالـ اـنـهـمـ لـمـ يـرـيـدـاـ ذـكـرـ. فـانـهـمـ قـالـ 00:25:57

بـعـدـمـ يـلـبـثـوـنـ فـيـهـ اـحـقـابـاـ. وـهـؤـلـاءـ هـمـ الـكـفـارـ الـمـذـكـورـوـنـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ انـ جـهـنـمـ كـانـتـ مـصـادـاـ لـلـطـاغـيـنـ مـثـاـبـاـ فـيـهـ اـحـقـابـاـ. لـاـ يـذـوقـوـنـ فـيـهـ بـرـدـاـ وـلـاـ شـرـابـاـ اـلـاـ حـمـيـماـ وـغـسـاقـاـ جـاءـ وـفـاقـاـنـهـمـ كـانـوـاـ لـاـ يـرـجـوـنـ حـسـابـاـ. وـكـذـبـوـاـ بـايـاتـنـاـ كـذـابـاـ. وـهـذـاـ وـصـفـ الـذـيـنـ 00:26:17

تـكـذـبـوـاـ بـايـاتـ اللهـ كـذـابـاـ اـيـ تـكـذـبـيـاـ. فـهـوـ تـكـذـبـيـ مـؤـكـدـ بـالـمـصـدـرـ. وـلـمـ اـجـدـ نـقـلـاـ مـشـهـوـرـاـ عـنـ اـحـدـ مـنـ الصـحـابـ يـخـالـفـ ذـكـرـ. بـلـ اـبـوـ سـعـيدـ 00:26:47

اـبـوـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ هـمـ رـوـيـاـ 00:26:47

ذـبـحـ الـمـوـتـ وـاحـادـيـثـ الشـفـاعـةـ وـخـرـوـجـ اـهـلـ التـوـحـيدـ وـغـيرـهـمـ. قـالـاـ فـيـ فـنـاءـ النـارـ مـاـ قـالـ وـقـدـ نـقـلـ الـبـغـاوـيـ رـوـيـ السـدـيـ عـنـ مـرـةـ عـنـ

عـبـدـ اللهـ قـالـ لـوـ عـلـمـ اـهـلـ النـارـ اـنـهـمـ يـلـبـثـوـنـ فـيـ 00:27:07

نـارـيـ عـدـدـ حـصـىـ الدـنـيـاـ لـفـرـحـوـاـ. وـقـدـ اـسـتـفـاضـ عـنـ غـيرـ وـاحـدـ مـنـ السـلـفـ تـقـدـيرـ الـحـقـبـ بـحـدـ مـحـدـودـ وـالـاحـقـابـ جـمـعـ حـقـبـ. فـرـوـيـ اـبـي حـاتـمـ عـنـ عـطـيـةـ عـنـ بـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ قـالـ 00:27:27

فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـاـبـثـيـنـ فـيـهـ اـحـقـابـاـ قـالـ سـنـينـ وـعـنـ اـبـيـ صـالـحـ السـمـانـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ قـالـ لـاـبـسـيـنـ فـيـهـ اـحـقـابـاـ قـالـ الـحـقـبـ ثـمـانـوـنـ سـنـةـ وـالـسـنـةـ ثـلـاثـمـائـةـ وـسـتـوـنـ يـوـمـاـ. وـالـيـوـمـ كـالـفـلـفـلـ اـنـاـ الـيـوـمـ مـنـهـاـ كـالـدـنـيـاـ كـلـهاـ. قـالـ اـبـنـ اـبـيـ حـاتـمـ وـرـوـيـ عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ العـاصـ وـهـلـلـ 00:27:47

الهجر والضحاك وذكوان والحسن وسعيد ابن جبير وقتادة وعمرو ابن ميمون انهم قالوا حكم ثمانون سنة. وعن هشام وعن الحسن البصري انه سئل عن قوله تعالى لابثين فيها احقيا فقال - 00:28:17

قال الله اعلم بالاحقاب. فليس فيها عدد الا الخلود. ولكنه بلغنا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة. كل يوم من تلك الايام كالف سنة مما تدعون. وعن هشام عن الحسن - 00:28:37

يقال الاحقاب لا يدري احد ما هي. ولكن الحقب الواحد سبعون الف سنة. اليوم منها كان في سنة مما تدعون وقوله الله اعلم ما الاحقاب ولا يدري ما هي - 00:28:57

ان لها عددا الله اعلم به. ولو كانت لا عدد لها لعلم كل واحد انه لا عدد لها ويفيد ما نقله الحسن عن ابن ويفيد ما نقله الحسن عن عمر بن الخطاب كما تقدم قول - 00:29:17

حسن ليس فيها عدد الا الخلود. حق ايضا فانهم خالدون فيها لا يخرجون منها ما دامت باقية فاقوال الحسن يصدق بعضها واما خلودهم في النار فهو حق كما اخبر الله. وعن السدي لابثين فيها احقيا. قال سبعمئة حقب كل - 00:29:37

بين سبعون سنة كل سنة ثلاثة وستون يوما. كل يوم كان في سنة مما تدعون عبدالله بن عمرو قال الحقب اربعون سنة. وقد تنازع الناس في الاحقاب هل هي مقدرة محدودة على قوله - 00:30:02

فعلى قول السدي وغيره هي محدودة مقدرة. وهو قول الزجاج وغيره. لكن قال الزجاج معنى انهم يلبيتون فيها احقيا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. قال الزجاج وبيانه ان الاحقاب - 00:30:22

لعداهم بالحميم والغساب. فاذا انقضت الاحقاب عذبوا بغير ذلك من العذاب. وهذا الذي قال له الزجاج شاذ خلاف ما عليه الاولون والآخرون. وهو خلاف ما دل عليه القرآن. فان هذا يقتضي انهم - 00:30:42

يذوقون بعد الاحقاب فيها ولكن لا يذوقون البرد والشراب حين اذ وهذا باطل قطعا. ثم اذا ذاقوا البرد والشراب فهذا نعيم. فكيف يكونون معدبين فيها بعد ذلك ؟ وقال بعضهم هذه الآية منسوبة - 00:31:02

وقيل هي في اهل التوحيد قال عبد الحق ابن عطية في تفسيره ومن الناس من ظن لذكر الاحقاب مدة العذاب تنحصر وتنتهي. فطلب التأويل لذلك. وقال مقاتل بن حيان الحقب سبع عشرة الف سنة - 00:31:22

وهي منسوبة بقوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. قال وقد ذكرنا فساد هذا القول وقال اخرون النسخ لا يمكن ان يرد. النسخ في الاخبار لا يمكن ان يرد. الله عز وجل اذا قال خبرا لا يمكن نسخه. الناس خير - 00:31:42

الاوامر والنواهي والاحكام. على اي حال يستبعد الكلام في النسخ نعم. وقال اخرون الموصوفون بالبيت احقيا عصاة المؤمنين. قال وهذا ايضا ضعيف فيما بعده من كسورة فما بعده من السورة يرد على. وقال اخرون انما المعنى لابثين فيها احقيا - 00:32:02

غير ذاتيين بردا ولا شرابا. ف بهذه الحال يلبيتون احقيا ثم يبقى العذاب سردا وهم يشربون اشربة جهنم. والقول الثاني انها غير مقدرة. وقال هؤلاء هذا لا يدل على لانه كلما مضى حقب تبعه حقد. ولو انه قال لابثين فيها عشرة احقياب او خمسة احقياب - 00:32:27

ان دل على غاية هذا قول ابن قتيبة وغيره. قال ابو الفرج ابن الجوزي وهذا قول ابن قتيبة والجمهور وبيانه ان زمن اهل الجنة والنار يتصور دخوله تحت العدد كقوله تعالى بكرة وعشيا - 00:32:57

ومثل هذا ان كلمات الله داخلة تحت العدد. وان لم يكن لها نهاية. فيقال هذا ممنوع فما لا نهاية له يمتنع ان يدخل تحت العدد. وانما يدخل تحت العدد ما له مقدار محدود وهو المحدود - 00:33:17

لكن اذا اخذ بعض من دخل تحت العدد كالبكرة والعشي. وهو مقدار يوم من ايام الجنة ويعرف ذلك بنور يظهر لهم يزيد على النور المعتاد. يعرفون به البكرة والعشي كما تظهر الشمس لاهل الدنيا لكن الجنة ليس فيها ظلما. وقوله كلمات الله داخلة تحت - 00:33:37

ممنوع انما يدخل منها تحت العدد بعض من ابعاضها. مثل الايات المنزلة. والا فما لا نهاية له كيف يكون محدودا وكلما عد بقدر محدود وكل وكمما عد بقدر محدود فهو ما - 00:34:07

ما حد وكلما عد بقدر معدود فهو ما حد. وما يقدره الانسان بلسانه وذهنه من عدد فله حد. والذى لا يتناهى ليس له مقدار لا في ذهنه ولا في لسانه. قوله تعالى - [00:34:27](#)

المدينة فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد. قال ابن ابي حاتم ذكر عن جعفر بن سليمان عن الجريري قال سمعت ابا نصرة يقول ينتهي القرآن كله الى هذه الاية ان - [00:34:50](#)

فعال لما يريد. وقد روى حرب الكرماني وابو بكر البهقي عن ابي سعيد الخدري وعن وعن قتادة في قوله فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - [00:35:10](#)

الله اعلم بتنبئته على ما وقعت وروى الطبرى عن يونس ابنا ابا وubb حديثنا ابن زيد في قوله خالدين فيها الا ما شاء ربك فقرأ حتى بلغ عطاء غير مجدول - [00:35:30](#)

فأخبرنا الذي شاء لأهل الجنة فقال عطاء غير مجدول ولم يخبرنا بالذى يشاء لأهل النار وعن السدى الا ما شاء ربك ان هذه الاية يوم نزلت كانوا يطمعون في الخروج. قوله خالدين فيها - [00:35:48](#)

ابداً وذكر البغوي عن عبدالرحمن بن زيد انه قال قد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بالذى يشاء للجنة فقال عطاء غير مجدول. ولم يخبرنا بالذى يشاء لأهل النار. وقد روى علماء السنة والحديث في - [00:36:08](#)

اثارا عن الصحابة والتابعين مثل ما روى حرب الكرماني وابو بكر البهقي وابو جعفر الطبرى وغيرهما عن الصحابة في ذلك. وفي المسند للطبراني ذكر فيه انه ينسب فيها الجرجير. وحيئنذا - [00:36:28](#)

فيحتاج على ثناها بالكتاب والسنة. واقوال وحيئنذا فيحتاج على ثناها بالكتاب والسنة واقوال الصحابة مع ان القائلين ببيانها ليس معهم كتاب ولا سنة ولا اقوال الصحابة منها ما رواه حرب والبهقي. قال حرب الكرماني سألت اسحاق عن قول الله تعالى خالدين فيها - [00:36:48](#)

السماوات والارض الا ما شاء ربك. قال انت هذه الاية على كل وعيدة في القرآن. قال اسحاق كان عبيد الله بن معاذ حدثنا معتمر بن سليمان قال قال ابي حدثنا ابو نصرة عن جابر او ابي سعيد او - [00:37:18](#)

بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قال هذه الاية تأتي على القرآن كله الا ما جاء ربك فعال لما يريد. قال المعتمر قال ابي عنا كل وعید في القرآن. رواه - [00:37:38](#)

ابو جعفر ابن جرير الطبرى في تفسيره قال حدثنا الحسن ابن يحيى ابنا عبد الرزاق ابنا ابا التيمى عن ابيه بننظرة عن جابر او ابي سعيد او عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم في قوله سبحانه - [00:37:58](#)

الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الاية تأتي على القرآن كله فيقول حيث كان في القرآن خالدين فيها تأتي عليه. وقال ابن جرير حدثت عن ابن المسيب عن ذكر - [00:38:18](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهم خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك قال استثنى الله عز وجل قال يأمر النار ان تأكلهم. قال وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليأتين على جهنم زمان - [00:38:38](#)

ابوابها ليس فيها احد وذلك بعدما يلبثون فيها احقيا. وقال حدثنا محمد بن حميد غازى حدثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا. وقال حرب الكرماني عن اسحاق ابن راهوية حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا شعبة عن ابي ابلج سمع - [00:38:58](#)

عمرو بن ميمون يحدث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال ليأتين على جهنم يوم تصدق فيه ابوبها ليس فيها احد وذلك بعدما يلبثون فيها احقيا. وقال اسحاق حدثنا عبيد الله بن - [00:39:28](#)

حدثنا ابي حدثنا شعبة عن يحيى ابن ايوب عن ابي زرعة. عن ابي هريرة قال اما الذي اقول انه سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها احد. وقرأ واما الذين شدوا في النار الاية. اللي فيه - [00:39:48](#)

الذين نعم نستمر. قلت والذين قطعوا بدوام النار لهم اربع طرق احدها رجع الى قول الجمهور. نعم احدها ظن الاجماع. فان كثيرا

من الناس يعتقد ان هذا مجمع عليه. ولا خلاف فيه بين السلف - 00:40:08

وان كان فيه خلاف حادث فهو من اقوال اهل البدع. والثاني ان القرآن قد دل على ذلك دلالة قطعية فانه اخبر بخلودهم في النار ابدا في غير موضع من القرآن. والثالث ان السنة المستفيضة اخبر - 00:40:35

بخروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان من النار دون الكفار. فانهم لم يخرجوا رابع قول من يقول الرسول وقفنا على ذلك وعلمناه من بعده ضرورة ولا يحتجون بنص معين. عامة الناس يقولون هذا لا نعلمه الا من الخبر. وشد بعضهم فزع - 00:40:55

كما ان العقل دل على خلود الكفار فاما الاجماع فهو اولا غير معلوم. فان هذه المسائل لا يقطع فيها باجماع. نعم قد يظن وفيها الاجماع وذلك قبل ان يعرف النزاع. وقد عرف النزاع قديما وحديثا. بل الى الساعة لم اعلم احدا من - 00:41:25

الصحابة قال انها لا تفني. وانما المنقول عنهم ضد ذلك. ولكن التابعون نقلهم هذا وهذا. ولكن التابعون تخفيف. نعم. ولكن التابعون نقل عنهم هذا وهذا. واما القرآن الذي دل عليه حق وليس في القرآن ما يدل على انها لا تفني بل الذي يدل عليه ظاهر القرآن انهم - 00:41:50

خالدون فيها ابدا. كما اخبر الله عز وجل في غير موضع واحب انهم يطلبون الموت والخروج منها ويطلبون العذاب فلا يجابون. لا الى هذا ولا الى هذا. واحب انهم ماكترون فيها. واحب انهم ليقضى - 00:42:20

الى لهم فيموتون ولا يخفف عنهم من عذابها. وقال تعالى وهم يسترخون فيها. ربنا اخرجنا منها فان عدنا فان ظالمون قال اخشوا فيها ولا تكلمون. وقال تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون. لا يفتر عنهم - 00:42:40

وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين. ونادوا يا ما لك ليقضى علينا ربك. قال انكم ما لقدي جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون. وقوله ليقضي علينا ربك ان يميتنا. وهكذا - 00:43:00

هكذا قال المفسرون مثل السدي وابن زيد وغيرهما. قال السدي يقضى علينا بالموت. قال السدي علينا بالموت. وقال ابن زيد القضاة هنا الموت. وكذلك قال سائر المفسرين. وهذا كقوله - 00:43:20

تعالى لا يقضى عليهم فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها. وعن الفراء في قوله تعالى واما من اوتى كتابه وبشماله الى قوله تعالى يا ليت كانت القاضية وذلك ان القضاء هو الاكمال والاتمام والامر - 00:43:40

هو الذي قد مضى هو الذي قد مضى وفرغ. وبالموت تنقضى. الامر المكسب فضيلة الشيخ ولا المنقضي اظن المقتضى وضع لها نقط في الباء والامر المقتضى هو الذي مضى وفرغ - 00:44:00

موتي تنقضي حياة الانسان. فقال تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عننا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيناكم رسلكم بالبيانات قالوا بل قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال. وقال - 00:44:25

الا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها لا يخفف عنهم هم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتون ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل - 00:44:45

وهم يصطرون فيها ربنا اخرجنا نعما غيرنا. نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل. اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير. وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا - 00:45:08

يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون. فهذه النصوص وامثلها في القرآن تبين انهم خالدون في جهنم لا يموتون - 00:45:28

ولا يحيون وانهم يسألون هذا وهذا فلا يجابون. وهذا يقتضي خلودهم في جهنم دار العبد ما دام ذاك العذاب باقيا. ولا يخرجون منها مع بقائها وبقاء عذابها. كما يخرج اهل التوحيد - 00:45:48

فان هؤلاء يخرجون منها بالشفاعة وغير الشفاعة مع بقائها. كما يخرج ناس من الحبس الذي فيه العذاب مع بقاء الحبس والعذاب الذي فيه على من لم يخرج. وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث - 00:46:08

في الصحيح صحيح مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا

يموتون فيها ولا يحيون. ولكن ناس اصابتهم النار بذنبهم. فاماتهم الله - 00:46:28

حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجئ بهم ضبائر ضبائر فبتوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيف في الصحيحين عن ابي هريرة في الحديث الطويل الذي فيه المرور على الصراط والشفاعة وقال فيه حتى اذا فرغ الله من القصاص - 00:46:48

بين العباد فاراد ان يخرج برحمته من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً من اراد الله ان يرحمه. من يقول لا الله الا الله فيعرفونهم باثر السجود - 00:47:18

يأكل النار من ابن ادم الا اثر السجود. فيخرجون من النار قد امتحنوا. فيصب عليهم ماء الحياة فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل. ثم يفرغ الله من القصاص بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على - 00:47:38

وهو اخر اهل الجنة دخولاً الى الجنة. فيقول ربى اصرف وجهي عن النار. وذكر صرفه عن النار ثم تقدمه الى الجنة ثم الى بابها ثم ادخله الجنة. وانه يعطيه ما تمناه ومثله معه. ورواه - 00:47:58

وابو سعيد وقال وعشرة امثاله. وكذلك في الصحيحين من حديث ابي سعيد قال حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسى بيده ما منكم من احد باشد منا شدة الله في استيفاء الحق. من المؤمن - 00:48:18

حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسى بيده ما منكم من احد باشد منا شدة الله في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة. لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا - 00:48:38

يصلون ويحجون. فيقول اخرجوا من عرفتهم فتحرم صورهم على النار. فيخرجون خلقاً كثيراً وقد اخذت النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه. فيقولون ربنا ما بقي فيها احد من امرتنا به - 00:48:58

فيقولون ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه. فيخرجون خلقاً كثيراً الى ان قال ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه. فيخرجون خلقاً كثيراً. وكان ابو سعيد - 00:49:18

الحضرى يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة ان يضاعفها ويؤتي من لدنه اجراً عظيماً. فيقول الله شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون - 00:49:38

ولم يبقى الا ارحم الراحمين. فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعلموا خيراً قط. قد عادوا حمم من فيلقاهم في نهر في افواه الجنة. يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل. قال - 00:49:58

افيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملاً ولا خير قدموا. ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا - 00:50:18

اعطيتنا ما لم تعطي احداً من العالمين. فيقول لكم بدل قوله من خير. قال - 00:50:38

فيقول قال فيه فيقول الجبار قد بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج اقواماً فيلقاهم في نهر بافواه الجنة الحديث. ولم يقل لم يعلموا خيراً قط. وفي الصحيحين عن ابن مسعود - 00:50:58

مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا اعلم اخر اهل الجنة اخر اهل النار خروجاً منها وآخر اهل الجنة دخولاً فيها. وآخر اهل الجنة دخولاً الجنة. رجل يخرج من - 00:51:18

فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فیأتیها فتخيل اليه انها ملأى الى ان قال فيقول الله له اذهب فان لك عشرة امثال الدنيا. او ان لك الدنيا وعشرة امثالها. وفي رواية - 00:51:38

مسلم فيقول له تمنى فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة اضعافه. وهذا يوافق حديث بسعيد من وجهين وكذلك لمسلم من حديث جابر مثل الدنيا وعشرة امثالها كما في اللفظ الاول في حديث في حديث ابن مسعود - 00:51:58

وفي حديث جابر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يخرج ناساً من النار فيدخله لهم الجنة. وفي

رواية ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة. ولمسلم من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:21

عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دار الا دارات وجوههم حتى الجنة. وللبيهارى عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد - 00:52:41

صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميين. وللبيهارى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسمون - 00:53:01

ايها الجهنميين واحاديث الشفاعة في من واحاديث الشفاعة في من يخرج من النار كثيرا فيخرج من النار كثير منها واحاديث الشفاعة في من يخرج من النار كثيرا فيخرج من النار كثيرة اعدة احاديث في الصحيحين - 00:53:21

وفي حديث انس ذكر فيه الشفاعة مرة بعد مرة وانه صلى الله عليه وسلم قال في الآخرة فاقول اي رب اذن لي في من قال لا الله الا الله فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي - 00:53:46

وكبرىائي لاخرجن منها من قال لا الله الا الله. وفي رواية لمسلم ليس ذلك لك او طيب فرق بين بقاء الجنة والنار ما بقي الا قليل. نعم والفرق بين بقاء الجنة والنار شرعا وعقلا. فاما شرعا فمن وجوه احدها ان الله اخبر ببقاء نعيم - 00:54:06

في الجنة ودومه وانه لا نفاذ له ولا انقطاع في غير موضع من كتابه. كما اخبر ان اهل الجنة لا يخرجون منها واما النار وعذابها فلم يخبر واما النار وعذابها فلم يخبر ببقاء ذلك. بل اخبر انها ان اهل - 00:54:35

لها لا يخرجون منها. الثاني انه اخبر بما يدل على انه ليس بمؤبد في عدة ايات. الثالث ان النار لم يذكر لم يذكر فيها شيء يدل على الدوام. الرابع ان النار قيدها بقوله لا - 00:54:55

فيها احقبا وقوله خالدين فيها الا ما شاء الله. وقوله ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. فهذه ثلاث ايات تقتضي قضية مؤقتة او معلقة على شرط وذلك دائم مطلق ليس بمؤبد - 00:55:15

ولا معلم. الخامس انه قد ثبت انه يدخل الجنة من ينشئه في الآخرة لها. ويدخل ويدخلها من دخل النار اولا ويدخلها الاولاد بعمل الاباء. فثبتت ان الجنة يدخلها لم يعم خيرا واما النار فلا يعذب احد الا بذنبه فلا تقاس هذه بهذه. السادس ان - 00:55:35

من مقتضي رحمته ومغفرته والنار من عذابه. والنار من عذابه. وقد قال نبي عبادي اني الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. وقال و قال اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم - 00:56:05

وقال ان ربك لسرير العقاب وانه لغفور رحيم. فالنعميم من موجب اسمائه التي هي من لوازم ذاتك فيجب دوام معاني اسمائه وصفاته. واما العذاب فانما هو من مخلوقاته المخلوق قد يكون له انتهاء مثل الدنيا وغيرها. لا سيما مخلوق خلق لحكمة تتعلق بغيره - 00:56:25

السابع انه قد اخبر ان رحمته ان رحمته وسعت كل شيء. وانه كتب على نفسه الرحمة وقال سبقت غضبي وغلبة رحمتي غضبي. وهذا عموم واطلاق. فاذا قدر عذاب لا اخر له لم يكن - 00:56:55

هناك رحمة لم يكن هناك رحمة البة الثامن انه قد ثبت مع رحمته الواسعة انه حكيم. والحكيم انما يخلق لحكمته العامة كما ذكر حكمته في غير موضع فاذا قدر انه يعذب من يعذب لحكمة كان هذا ممكنا - 00:57:15

يوجد في الدنيا العقوبات الشرعية فيها حكمة. وكذلك ما يقدرها من المصائب فيها حكم عظيمة فيها تطهير من الذنوب وتزكية للنفوس واجر عنها في المستقبل للفاعل ولغيره. وفيها عبرة والجنة طيبة - 00:57:40

طيبة لا يدخلها الا طيب. ولهذا قال في الحديث الصحيح انهم يحبسون بعد خلاصهم من الصراط على قنطرة بين النار. فاذا هدوا ونفوا اذن لهم في دخول الجنة. والنفوس الشريدة الظالمة التي اذا ردت - 00:58:00

الدنيا قبل العذاب لعادت لما نهيت عنه. لا يصلح ان تسكن دار السلام التي تناهى الكذب والظلم والشر فاذا عذبوا بالنار عذابا يخلص نفوسهم من ذلك الشر. كان هذا معقولا في الحكمة. كما يوجد في تعذيب - 00:58:20

دنيا وخلق من فيه شر وخلق من فيه شر يزول بالتعذيب من تمام الحكمة اما خلق نفوس تعلم الشر في الدنيا والآخرة. لا تكون الا في

وخلق من فيه شر يزول بالتعذيب من تمام الحكمة. هم. اما خلق نفوس تعمل الشر في الدنيا وفي الآخرة لا تكون الا في العذاب فهذا تناقض يظهر - 00:59:00

فيه من مناقضة الحكمة والرحمة ما لا يظهر في غيره. ولهذا كان الجهم لما رأى ذلك ينكر ان يكون الله ارحم الراحمين. وقال بل يفعل ما يشاء. والذين سلكوا طريقته كالاشعري وغيره ليس عند - 00:59:22

هم في الحقيقة حكمة ورحمة. ولكن له علم وقدرة وارادة لا ترجم احد الجانبين لهذا لما طلب منهم ان يقرروا بكونه حكيم فسروه بانه علیم او قديم او مؤيد وليس من الثلاثة ما يقتضي الحكمة. واذا ثبت انه رحيم حكيم وعلم بطلان قول الجهم - 00:59:42

عين اثبات تعين اثبات ما تقتضيه الرحمة والحكمة. وما قاله المعتزلة ايضا باطل. فقول القدريه مجبرة والنفاثات في حكمته ورحمته باطل. ومن اعظم ما غلطهم اعتقادهم تأييد الجهم. فان ذلك يستلزم ما قالوه وفساد اللازم يستلزم فساد الملزم والله سبحانه اعلم.

واما ايات - 01:00:12

بقاء الجنة الاول مثل قوله تعالى اكلها دائم وظلوها فاخبر انه دائم والمنقطع ليس ب دائم. والثاني مثل قوله ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ والمنقطع ينعد. والثالث قوله تعالى ما عندكم ينعد وما - 01:00:42

عند الله باق فاخبر ان ما في الدنيا من الخير ينعد وما عند الله باق لا ينعد. فلو كان لما عند الله من النعيم اخر لكان ينعد كما ينعد نعيم الدنيا ولم يكن باقيا لا ينعد. والرابع مثل قوله تعالى في اياتين - 01:01:02

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون. وقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. كما قال وان لك لاجرا غير ممنون. قال عامة المفسرين غير مقطوع - 01:01:22

ولا منقوص وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال غير مقطوع. وعن مقاتل غير منقوص ايضا. قال عامة غير مقطوع ولا منقوص كما قال تعالى وانا لك لاجرا غير ممنون. قالوا ومنه - 01:01:42

قانون لانه يقطع عمر الانسان. وعن مجاهد غير مسحوب. وهذا يوافق ذلك لان ما ينتهي مقدم محسوب محسوب. وعن مجاهد غير محسوب وهذا يوافق ذلك. لان ما ينتهي مقدر محسوب - 01:02:02

بخلاف ما لا نهاية له فانه غير محسوب. وقد شذ بعض الناس فقال غير ممنون عليهم من جنس قوله يمنون عليك ان اسلم قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. وهذا القول - 01:02:24

مع مخالفته لاقوال السلف والجمهور هو خطأ لوجوه احدها ان الله يمن علينا بكل نعمة انعم بها علينا حتى بالايمان والعمل الصالح. قال تعالى يمنون عليك اسلامكم لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. وقال تعالى لقد من الله على - 01:02:44

المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال اهل الجنة ما اخبر الله تعالى به في قوله واقبل بعضهم على بعض قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووكانا عذاب السموم. وهذا كقولهم الحمد لله الذي - 01:03:10

لهذا وما كنا لننهدي لولا ان هدانا الله. وقوله ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل احد منكم بعمله الجنة - 01:03:30

قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا ان يتغمدني الله برحمته منه وفضل. والله تعالى في غير موضع يذكر الا هو احسانه ونعمه على عباده ويأمرهم ان يذكروها ويأمرهم ان يشكروها. والعبد قد نهي ان يمن بصدقه - 01:03:48

بقوله تعالى لا تبصرا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. لان المتصدق في الحقيقة انما احسن الى نفسه لا الى المتصدق عليه. فانه لولا ان له في ذلك منفعة واجرا وعواضا لم يتصدق عليه - 01:04:08

فصار كالذي يخدم المماليك باجرة يأخذها من سيدهم ليس بمحسن اليهم. وايضا فان المصدق فان وايضا فان المصدق الله هو هو المنعم عليه بما يسره الله للاحسان وعليه ان يشكر الله تعالى ويرى ان الله هو المحسن اليك. فان نظر الى الفعل فالله خالقه وان -

ورأينا غايته فهو يطلب جزاءه وعوضه من الله. وان نظر وان نظر الى المحسن اليه فهو المحسن يا نفسه والله احسن اليه ان جعله محسنا الى نفسه لا ظالما لها. فلهذا كانت فلهذا كان منه على - 01:04:58

مخلوق ظلما ابطل به صدقته. والله هو المنعم على عباده حقيقة بالنعمة. والشكر عليها اذ اعانهم على شكره وجعلهم شاكرين بنعمته وبثواب الشكر. فكل ذلك تفضل منه واحسان من غير ان يكون له - 01:05:18

ذلك عوض يأخذ من غيره. لا من المحسن اليه ولا من غيره. فهو المنعم حقيقة وان كان له في الانعام حكمة يحبها ويرضاها فتلك الحكمة منه فما لاحد عليه منة وهو الجواب المفض و هو سبحانه ليس كمثله شيء - 01:05:38

وللناس كلام في الجود والاحسان. ومن يفعل لحكمة ومقصود لحكمة ومقصود. هل هو جواب ام ليس بجواب ام يفرق بين من يطلب عوضا من غيره فيحتاج الى غيره فيكون جوده من باب المعاوضة - 01:05:58

وبين من لا يحتاج الى غيره بل هو الجواب بالنعم وبالحكم. كما قد بسط في غير هذا الموضوع. ولانه لما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وبين ان - 01:06:18

ان غير المؤمنين تزول عن النعمة. فلو كان المؤمن كذلك لم يكن بينهما فرض. الخامس مثل قوله تعالى في نعيم انه عطاء غير مجنوذ وفي عذاب اهل النار ان ربك فعال لما يريد. قال غير واحد - 01:06:38

غير مقطوع ايضا. السادس انه قد اخبر ان اهل الجنة والنار لا يموتون كما في الحديث الصحيح يؤتى بالموت في صورة كبس فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار - 01:06:58

ولا موت فيها. كل خالد فيما هو فيه. فاذا كانوا لا يموتون فلا بد لهم من دار يكونون فيها ومحال ان يعذبوها بعد دخول الجنة فلم يبق الا دار النعيم. والحي لا يخلو من لذة او الم - 01:07:18

فاذا انتفى الالم تعينت اللذة الاخرة. تعينت اللذة الدائمة اخرها والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم صلي وسلم جزاك الله خير - 01:07:38

على اي حال كما سمعتم شيخ الاسلام ساق الاقوال يظهر للقارئ انه انتصر للقول يذهب للقارئ كذا انه انتصر للقول بان عذاب النار ينقطع وينتهي وان مآل الجميع الى دار النعيم - 01:07:56

لكن هذا لا يعني انه تبني هذا القول او انه هو رأيه ساق اقوالا تبقى المسألة محتملة. الله اعلم بها. ولذلك يتنازع الناس هل هذا موقف شيخ الاسلام؟ الذي حكاها او انه حكا مجرد حكاية - 01:08:15

وببر الله اعلم بالحال والناس لا يزالون يختلفون. نعم توقف ما يظهر انه توقف يعني توقف بمعنى انه يعني ما صرح بالتوقف يحكم بانه توقف اه لانه ما راجح - 01:08:34

يعني قدر يرد هذا لكن ما ما نجزم انه توقف واللي قد يرد فعلا وردتني اسئلة بعضها حول الموضوع وبعضها ليس في الموضوع لكن مما حول الموضوع اه سؤال عن - 01:08:57

رسالة عبد الكريم الحميد في هذه المسألة. طبعا سبق ان قرأت الحميد رسالة قديمة من حوالي ثمان سنوات او اكثر مخطوطة في هذا الموضوع لكن السائل هنا يسأل عن او يذكر ان هذه الرسالة - 01:09:11

فيها رد على ما توجه اليه السمهري في مقدمة هذا الكتاب من ان هذا ليس قوله نجزم به على شيخ الاسلام وانا لم اطلع على هذا الرد الاخير طلعت على الكلام الاول - 01:09:33

الذى ينزع فيه الى ان هذا هو قول شيخ الاسلام. اي ما في الرسالة الحميد يرى ان ما قاله الشيخ هو قوله. ما ذكره في الرسالة التي قرأنها هو قوله - 01:09:49

اہ بقية الاسئلة في موضوعات جانبية اؤجل بعذب بعضها الى الدرس القادم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:10:00